



صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَهْرُ الْحَيْدِ

لَفَضِيلَةِ الشَّيْخِ الدَّاعِيَةِ الْكَبِيرِ أَبِي بِلَالٍ
مُحَمَّدِ الْيَاسِرِ الْعِطَّلِ الْقَادِمِيِّ الضَّوِيِّ
حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع

شهر الحبيب المصطفى

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير
أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى

تقديم

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

الطبعة الأولى
ذوالحجة الحرام
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع جامع فيضان مدينة سوق
الخضار القديم حي سودا غران كراتشي، باكستان.

هاتف: ٩٣-٣٤٩٢١٣٨٩-٣٤٩٢٢١ فاكس: ٣٤٩٢١٣٩٤-٣٤٩٢٢١-٠٠٩٢٢١

البريد الإلكتروني: ilmia@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت: www.dawateislami.net

فضيلة الشيخ الداعية الكبير أبو بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي حفظه الله تعالى قد صنّف الكتب والرسائل باللغة الأردنية، فأخذنا على أنفسنا ترجمتها من الأردنية إلى العربية، وقد حاولنا في ترجمة هذه الرسالة من الأردنية إلى العربية وتم إخراجها بنهج دقيق متقن قبل دفعها للطباعة.

أخي العزيز: إن ظهر لك خطأ أثناء قراءتك للرسالة فلا تتوان في إرساله لنا لتتداركه في الطبعات اللاحقة، ونرحب بملاحظاتك النافعة، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا جميعاً في سيرنا نحو الأفضل.

مجلس التراجم من مركز الدعوة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَمَا

بعد:

قال سيّدنا أبو بكرٍ رحمه الله تعالى: كُنْتُ عِنْدَ سَيِّدِنَا
أبي بكرٍ بنِ مُجَاهِدِ الْبَغْدَادِيِّ رحمه الله تعالى فِجَاءَ سَيِّدِنَا
الشُّبَلِيِّ رحمه الله تعالى فِقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بنِ مُجَاهِدِ رحمه
الله تعالى، فَعَانَفَهُ وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي تَفَعَّلُ
بِالشُّبَلِيِّ هَكَذَا وَأَنْتَ وَجَمِيعُ مَنْ بَبَغْدَادَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ،
فَقَالَ لِي: فَعَلْتُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ بِهِ، وَذَلِكَ أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَقَدْ أَقْبَلَ الشُّبَلِيُّ، فِقَامَ إِلَيْهِ
وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَفَعَّلُ هَذَا بِالشُّبَلِيِّ؟
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هَذَا يَقْرَأُ بَعْدَ صَلَاتِهِ:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٨﴾ [التوبة: ١٢٨/٩]، وَيُتْبِعُهَا
بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ^(١).

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

شهر الحبيب

يقول الرسول الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
«شَعْبَانُ شَهْرِي وَرَمَضَانُ شَهْرُ اللَّهِ»^(٢).

سبحان الله! ما أَحْلَى بَرَكَاتِ شَهْرِ شَعْبَانَ! وَقَدْ يَكْفِي
فِي عَظَمَةِ شَهْرِ شَعْبَانَ أَنَّ الْحَبِيبَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَسَبَ شَهْرَ شَعْبَانَ إِلَى نَفْسِهِ.

يقول سيِّدُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «شَعْبَانُ خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ: شَيْنٌ، وَعَيْنٌ، وَبَاءٌ،
وَأَلْفٌ، وَنُونٌ: فَالشَّيْنُ مِنَ الشَّرْفِ، وَالْعَيْنُ مِنَ الْعُلُوِّ وَالْبَاءُ
مِنَ الْبِرِّ وَالْأَلْفُ مِنَ الْأَلْفَةِ، وَالتُّونُ مِنَ النُّورِ وَهَذِهِ الْعَطَايَا

(١) ذكره محمد بن عبد الرحمن السخاوي في "القول البدیع"، ص ٣٤٦.

(٢) ذكره السيوطي في "الجامع الصغير"، حرف الشين، ص ٣٠١، (٤٨٨٩).

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ فِي هَذَا الشَّهْرِ، وَهُوَ شَهْرٌ تُفْتَحُ فِيهِ
 الْخَيْرَاتُ وَتُنزَلُ فِيهِ الْبَرَكَاتُ وَتُتْرَكُ فِيهِ الْخَطِيئَاتُ وَتُكْفَرُ
 فِيهِ السَّيِّئَاتُ، وَتَكْثُرُ فِيهِ الصَّلَوَاتُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّلَاةِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»^(١).

صلوا على الحبيب! صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

﴿مشاعر الصحابة الكرام﴾

قال سيِّدنا أنسُ بنُ مالكٍ رضي اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: «كَانَ
 أَصْحَابُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَظَرُوا
 إِلَى هِلَالِ شَعْبَانَ أَكْبَسُوا عَلَى الْمَصَاحِفِ يَفْرُؤُونَهَا، وَأَخْرَجَ
 الْمُسْلِمُونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ؛ لِيَتَّقَوْى بِهَا الضَّعِيفُ وَالْمِسْكِينُ عَلَى
 صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَدَعَا الْوَلَاةُ أَهْلَ السِّجْنِ فَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ حَدٌّ
 أَقَامُوهُ عَلَيْهِ، وَإِلَّا خَلَّوْا سَبِيلَهُ، وَأَنْطَلَقَ التُّجَّارُ فَقَضَوْا مَا عَلَيْهِمْ

(١) ذكره الشيخ عبد القادر أبو صالح الحيلاني (ت ٥٦١هـ) في "الغنية"، ١/٣٤١-٣٤٢.

وَقَبَضُوا مَا لَهُمْ حَتَّى إِذَا نَظَرُوا إِلَى هِلالِ رَمَضانَ اغْتَسَلُوا
وَاعْتَكَفُوا»^(١).

مشاعر المسلمين الحاليين

سبحان الله! كَيْفَ كانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ يَحْرِصُونَ عَلَى
العِباداتِ!! بَيْنَمَا وَلِئلاَّ سَفِ الْمَسْلِمُونَ الْيَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلاَّ جَمْعُ
المالِ، وَكانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْعِباداتِ فِي الْأَيامِ
المباركةِ، وَالْمَسْلِمُونَ الْيَوْمَ يُحَطِّطُونَ لِكَسْبِ المالِ فِي هَذِهِ الْأَيامِ
المباركةِ خاصَّةً فِي شَهْرِ رَمَضانَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُضاعِفُ
الْحَسَناتِ فِي رَمَضانَ أَضْعافاً مُضاعِفَةً، وَنَرى التُّجَّارَ يُضاعِفُونَ
أَسعارَ بضائعِهِمْ فِي شَهْرِ رَمَضانَ المَبارِكِ بَدلاً مِنَ التَّيسيرِ عَلَى
النَّاسِ فِي هَذَا الشَّهْرِ، لِئلاَّ سَفِ يَبُدُّوا أَنَّ رُوحَ الْأُخُوَّةِ الْإِسْلامِيَّةِ
أصبَحَتْ ضَعيفَةً.

أيها الإخوة! لَقَدْ كانَ الحبيبُ المصطفى صَلَّى اللهُ تَعالَى
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَهْتَمُّ كَثيراً بِصِيامِ شَهْرِ شَعْبانَ، فَعَن سَيِّدِنَا عَبدِ اللهِ

(١) "الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل"، مجالس في مواظب القرآن، ١/٣٤١.

بن أبي القيس رضي الله تعالى عنه أنه سَمِعَ سَيِّدَتَنَا عَائِشَةَ الصِّدِّيقَةَ رضي الله تعالى عنها تقول: «كَانَ أَحَبَّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصُومَهُ شَعْبَانُ ثُمَّ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ»^(١).

﴿ الغفلة عن أهمية شعبان ﴾

عن سَيِّدِنَا أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله تعالى عنهما قال: قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِمَ أَرَأَيْتَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»^(٢).

﴿ شهر إعداد قائمة الموتي ﴾

قالتُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدَتُنَا عَائِشَةُ الصِّدِّيقَةُ رضي الله تعالى عنها: إِنَّ النَّبِيَّ الْحَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ

(١) أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصوم، ٤٧٦/٢، (٢٤٣١).

(٢) ذكره النسائي في "سننه"، كتاب الصيام، ص ٣٨٧، (٢٣٥٤).

يصوم شعبان كله قالت: قلت: يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان؟ قال: «إن الله يكتب على كل نفس منية تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم»^(١).

كان رسول الله يكثر من صوم شعبان

رَوَى الإمام البخاريُّ عن سيِّدتنا عائشة الصِّدِّيقَةَ رضي الله تعالى عنها قالت: «لم يكن النبيُّ الكريمُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصومُ شهرًا أكثرَ من شعبانَ فإنه كان يصومُ شعبانَ كُلَّهُ، وكان يقول: خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»^(٢).

شرح الحديث الشريف

يقول الشيخُ المفتي محمد شريف الحقّ الأَمجدِيُّ رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديثِ الشريف: أي: أن الحبيبَ المصطفى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يصوم أكثرَ أيامِ

(١) ذكره أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، مسند عائشة، ٤/٢٧٧، (٤٨٩٠).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، ١/٦٤٨، (١٩٧٠).

شَعْبَانَ، فقد عُبِّرَ بالأكثرِ عن الكلِّ تغليياً، كما يقال: إنَّ فلاناً قامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ قد قَضَى وَقْتًا في الأكلِ واحتِياجَاتِهِ، ففي مثل هذه الحالاتِ عُبِّرَ بالأكثرِ عن الكلِّ تغليياً، ويقول أيضاً: لقد تَبَيَّنَ مِنْ هذا الحديثِ الشريفِ أَنَّ مَنْ عِنْدَهُ قُوَّةٌ على الصِّيَامِ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّوْمِ فِي شَعْبَانَ، وَأَمَّا مَنْ عِنْدَهُ ضَعْفٌ فَلَا يَصُمْ، كِي لَا يُؤْثِرَ ذَلِكَ على الصَّوْمِ فِي رَمَضَانَ، وهذا هو المرادُ في الأحاديثِ التي يقول فيها رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا»^(١).

كثرة الصيام في مركز الدعوة الإسلامية

في الجزء الأول من كتاب "نفحات السنة" من مطبوعات مكتبة المدينة: قال حُجَّةُ الإسلامِ سَيِّدُنَا الإمامُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الغَزَالِيُّ رحمه اللهُ تَعَالَى: إنَّ المرادَ في الحديثِ الشريفِ بصِيَامِ شَعْبَانَ كُلِّهِ أَغْلَبُهُ^(٢)، وإنَّ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَصُومَ

(١) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، ١٨٣/٢، (٧٣٨).

(٢) ذكره الغزالي في "مكاشفة القلوب"، باب في فضل شعبان المبارك، ص ٣٠٣.

شَعْبَانَ كُلَّهُ فَلَا يُوجَدُ حَظْرٌ مِنَ الشَّرْعِ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَبْنَاءِ مَرْكَزِ
الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَصُومُونَ رَجَبًا وَشَعْبَانَ ثُمَّ يَصِلُونَ كِلَيْهِمَا بِشَهْرِ
رَمَضَانَ الْمُبَارِكِ وَاللَّهُ الْحَمْدُ.

﴿ صِيَامُ أَكْثَرِ أَيَّامِ شَعْبَانَ سَنَةً ﴾

قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدَتُنَا عَائِشَةُ الصِّدِّيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي
شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُهُ إِلَّا قَلِيلًا بَلْ كَانَ
يَصُومُهُ كُلَّهُ»^(١).

صلوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

﴿ اللَّيَالِي الْمُبَارَكَةُ ﴾

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدَتِنَا عَائِشَةَ الصِّدِّيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ: «يَفْتَحُ اللَّهُ الْخَيْرَ فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ: لَيْلَةَ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ، وَلَيْلَةَ

(١) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، ١٨٢/٢، (٧٣٦).

النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، يُنْسَخُ فِيهَا الْأَجَالُ وَالْأَرْزَاقُ وَيُكْتَبُ فِيهَا
الْحَاجُّ، وَفِي لَيْلَةِ عَرَفَةَ إِلَى الْأَذَانِ»^(١).

القرارات الحاسمة

أيها الإخوة الكرام! إِنَّ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ هِيَ لَيْلَةٌ مُهِمَّةٌ
جَدًّا لَا أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا سَوْفَ يُقَدَّرُ لَهُ؟ لَكِنْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَكُونُ
الْعَبْدُ مُتَغَافِلًا وَيُقَدَّرُ لَهُ مَا يَكُونُ، وَجَاءَ فِي "غُنْيَةِ الطَّالِبِينَ": كَمَ مِنْ
كَفَنٍ مَغْسُولٍ، وَصَاحِبُهُ فِي السُّوقِ مَشْغُولٌ، وَكَمَ مِنْ قَبْرِ مُحْفُورٍ،
وَصَاحِبُهُ بِالسُّرُورِ مَغْرُورٌ وَكَمَ مِنْ فَمٍ ضَاحِكٌ وَهُوَ عَنْ قَرِيبٍ هَالِكٌ،
وَكَمَ مِنْ مَنْزِلٍ كَمَلَّ بِنَاؤُهُ وَصَاحِبُهُ قَدْ أَرَفَ، يَعْنِي: قَرُبَ فَنَاؤُهُ^(٢).

صلوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

يغفر لكثير من العباد ولكن....

عن سَيِّدَتِنَا عَائِشَةَ الصَّدِيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ سَيِّدَ
الْخَلْقِ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَانِي جَبْرَيْلُ

(١) ذكره السيوطي في "الدر المنثور"، الجزء الخامس والعشرون، ٤٠٢/٧.

(٢) "الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل"، ٣٤٨/١.

عليه السلام فقال: هذه الليلة ليلة النصف من شعبان، والله عز وجل فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب، لا ينظر الله عز وجل فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسبل، ولا إلى عاق لوالديه، ولا إلى مدمن خمر^(١)، (والمراد هنا بالمسبل هو كل من أطال ثوبه أو إزاره دون الكعبين على سبيل الخيلاء والكبر)، وفي رواية للإمام أحمد بن حنبل عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه: «وقاتل نفس»^(٢)، وعن سيدنا كثير بن مرة رضي الله تعالى عنه: أن النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: «في ليلة النصف من شعبان يغير الله عز وجل لأهل الأرض إلا لمشرك أو مشاحن»^(٣).

دعاء سيدنا داود عليه السلام

يُروى: أن سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه خرج ليلة النصف من شعبان فأكثر الخروج فيها

(١) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٣/٣٨٤، (٣٨٣٧).

(٢) ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، ٢/٥٨٩، (٦٦٥٣).

(٣) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، ٤/٣٨١، (٣٨٣١).

يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: إِنَّ دَاوُدَ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: إِنَّ
 هَذِهِ السَّاعَةَ مَا دَعَا اللَّهُ أَحَدًا إِلَّا أَجَابَهُ، وَلَا اسْتَغْفَرَهُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ
 اللَّيْلَةِ إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ عَشَّارًا أَوْ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ
 شُرْطِيًّا، أَوْ جَائِيًّا أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ أَوْ عَرَطَبَةٍ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ
 دَاوُدَ اغْفِرْ لِمَنْ دَعَاكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَوْ اسْتَغْفَرَكَ فِيهَا»^(١).

صلوا على الحبيب! صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

الناس المحرومون

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ! إِنَّ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَةٌ
 عَظِيمَةٌ جَدًّا فَلَا يَنْبَغِي التَّغَاوُلُ عَنْهَا فَإِنَّ الرَّحْمَاتِ تَنْزَلُ فِيهَا، وَإِنَّ
 اللَّهَ تَعَالَى يُعْتَقُ فِيهَا مِنَ النَّارِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ، وَجَاءَ
 فِي الْكُتُبِ: أَنَّ قَبِيلَةَ بَنِي كَلْبٍ مِنْ أَكْثَرِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي تَرْبِيَةِ
 الْأَعْنَامِ، وَلَكِنْ وَلِلْأَسْفِ هُنَاكَ بَعْضُ النَّاسِ سَيِّئُوا الْحِظَّ لَا يُغْفَرُ

(١) ذكره الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في "ما ثبت بالسنة"، ص ٣٥٤.

لهم في ليلة العتق من النار، فقد نقل الإمام البيهقي الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه "فضائل الأوقات" عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه استثنى من عتقاء النار ستة نفر وهم مدمنٌ خمر وعاقٌ لوالديه والمُصرُّ على الزنا، والمُصارِمُ والمُصورُ والقَتَاتُ^(١)، ومثلهم أيضاً الكاهنُ والساجرُ والمُسبلُ ثوبه أو إزاره تحت الكعبين على سبيل الخيلاء والكبير والمُتباغِضُ والمُتحاقدُ لا يُغفرُ لهم في هذه الليلة، فعلى الجميع أن يُسارعوا بالتوبة الصادقة قبل مجيء هذه الليلة من جميع الذنوب بعامة، ومن هذه الخصال السيئة بخاصة، وإذا كان شخصٌ ما ضيَّعَ حقوقَ العبادِ فعليه أن يتحلَّلَ منها بردها إليهم ويطلبَ العفوَ منهم مع التوبة.

رسالة الإمام أحمد رضا إلى المسلمين

كتبَ الشَّيْخُ الإمامُ أحمدُ رضا خان رحمه الله تعالى رسالةً إلى أحدِ أصحابه قبلَ ليلةِ النِّصفِ من شعبانِ بمُناسبةِ التَّوبَةِ والعَفْوِ والتَّسامُحِ، وها هي الرسالة:

(١) ذكره البيهقي في "فضائل الأوقات"، ص ١٣٠، (٢٧).

قد اقتربت ليلة النصف من شعبان، وهذه ليلة تُرفع فيها أعمالُ العبادِ إلى الله تعالى، ويغفرُ اللهُ عزَّ وجلَّ بجاهِ حبيبه المصطفى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ إِلَّا لِبَعْضِ النَّاسِ، مِنْهُمْ الْمُتَبَاغِضَانِ لِعَرَضٍ دُنْيَاوِيٍّ، فيقول: أمهلوا هذين حتى يتصالحا، ولذا ينبغي لأهل السنة إنهاء الخلافات وإصلاح العلاقات وأداء الحقوق إلى أصحابها أو طلبُ السماحِ منهم قبلُ غروبِ شمسِ الرابعِ عشرٍ من شعبان بحيث تُعرضُ الأعمالُ على الله عزَّ وجلَّ خاليةً من حقوقِ العبادِ بإذن الله تعالى، وأما حقوقُ الله فيكفي فيها التوبةُ النَّصُوحَةُ، في الحديثِ الشريف: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ»^(١)، فحينئذ تُرجى المغفرةُ في هذه الليلة المباركة بشرط أن يكون العبدُ مُتمسِّكًا بالعقيدة الصحيحة، وإنَّ الله هو العَفُورُ الرَّحِيمُ، وهذه الممارسةُ للإصلاحِ وتَسْوِيةِ الخلافاتِ والمنازعاتِ بين الإخوة المسلمين وطلبِ العفوِ مِنَ الْحُقُوقِ تَجْرِي فِي الْوَاقِعِ هُنَا مِنْذُ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، فَالرَّجَاءُ مِنْكُمْ

(١) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الزهد، ٤/٤٩١، (٤٢٥٠).

الدَّعْوَةَ إِلَى هَذِهِ الْمَمَارَسَةِ الْحَيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، كَيْ تَكُونُوا مُصَدِّقًا لِهَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ»^(١)، وَأَرْجُو كُمْ الدُّعَاءَ لِهَذَا الْفَقِيرِ (أَي: لِي) بِالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ فِي الدَّارَيْنِ وَالْفَقِيرُ يَدْعُو لَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَكِنْ اعْلَمُوا أَنَّ الْمُسَامَحَةَ وَالْعَفْوَ مِنْ أَعْمَاقِ الْقَلْبِ لَا بِاللِّسَانِ فَقَطْ، وَالسَّلَامُ.

الفقير أحمد رضا قادري عفي عنه ببلدة بريلي

صوم النصف من شعبان

عَنْ سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مُبْتَلَى فَأَعَافِيَهُ، أَلَا كَذَا، أَلَا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ»^(٢).

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الزكاة، ص ٥٠٨، (١٠١٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، ١٦٠/٢، (١٣٨٨).

إِنَّ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ تُرْفَعُ فِيهَا الْأَعْمَالُ وَيُقَدَّرُ فِيهَا مَا يَكُونُ، لِذَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَصُومَ يَوْمَ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ وَيَعْتَكِفَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ بِقَصْدِ انْتِظَارِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ كَمَا يُرْفَعُ عَمَلُهُ وَهُوَ صَائِمٌ وَجَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بِنِيَّةِ الْاِعْتِكَافِ وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ، وَالْأَفْضَلُ قِيَامُ اللَّيْلِ كُلَّهُ.

رَقْعَةُ خَضْرَاءَ

كَانَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يُصَلِّي، وَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ صَلَاتِهِ وَكَانَتْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَجَدَ رُقْعَةً خَضْرَاءَ قَدْ اتَّصَلَ نُورُهَا بِالسَّمَاءِ مَكْتُوبٌ فِيهَا: هَذِهِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ لِعَبْدِهِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(١).

سَبْحَانَ اللَّهِ! أَيُّهَا الْإِخْوَةُ كَمَا تَدُلُّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَلَى عَظَمَةِ سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَذَلِكَ تَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ لَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ وَفَضْلِهَا، لِأَنَّ فِيهَا بَرَاءَةً مِنَ نَارِ جَهَنَّمَ الْمُتَلَهِّبَةِ، وَلِذَا سُمِّيَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ بِالْبَرَاءَةِ.

(١) ذكره إسماعيل الحقي في "روح البيان"، الجزء الخامس والعشرون، ٤٠٢/٨.

ست ركعات بعد صلاة المغرب

من عادات الأولياء الصالحين رحمهم الله تعالى: صلاة ست ركعات نفلاً في ثلاث تسليمات بعد الانتهاء من صلاة المغرب وسننها، وهي ست ركعات تُصلى مثني مثني، فتُصلى الركعتان الأولىان بنية طول العمر مع الخير، والثانيتان بنية دفع البلاء والأخيراتان بنية الاستغناء عن الناس وبنية الاحتياج إلى الله تعالى فقط، ويقرأ في هذه الست ركعات ما يشاء من سور القرآن، والأفضل أن يقرأ بعد الفاتحة سورة الإخلاص ثلاث مرات، وبعد كل ركعتين يقرأ سورة يس مرة أو سورة الإخلاص إحدى وعشرين مرة أو يقرأ كليهما، ومن الممكن أن يقرأ واحداً والباقون يستمعون له، ويجب التنبه هنا إلى هذه المسألة أن الناس إذا اجتمعوا لاستماع القرآن الكريم يجب على كل واحد منهم الاستماع والإنصات، ومع بدء الليل يحصل الأجر والثواب إن شاء الله عز وجل، ويقرأ دعاء نصف شعبان المعظم كل مرة بعد الانتهاء من قراءة يس:

دعاء نصف شعبان المعظم

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ، وَلَا يُمَنُّ عَلَيْهِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ظَهَرُ اللَّاجِنِينَ، وَجَارُ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَأَمَانُ الْخَائِفِينَ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ شَقِيًّا، أَوْ مَحْرُومًا، أَوْ مَطْرُودًا، أَوْ مُقْتَرًا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ، فَامْحُ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي، وَحِرْمَانِي، وَطَرْدِي، وَاقْتِسَارَ رِزْقِي، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ سَعِيدًا مَرزُوقًا، مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ فِي كِتَابِكَ الْمُنزَّلِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ، يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

إِلَهِي بِالتَّجَلِّيِ الْأَعْظَمِ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمَكْرَمِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، وَيُرْمُ أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ وَالْبَلَوَاءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ، وَأَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَأَمَّا بِالنَّسْبَةِ إِلَيَّ فَإِنِّي وَلِلَّهِ الْحَمْدُ أَحَافِظُ عَلَى هَذِهِ السِّتِّ رَكَعَاتٍ، وَهَذِهِ الْعِبَادَةُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ هِيَ مَنذُوبَةٌ، لَيْسَتْ بِفَرَضٍ وَلَا وَاجِبَةٍ، وَأَمَّا التَّلَاوَةُ وَالتَّنْفُلُ فِي مَا بَيْنَ الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ فَإِنَّهُ مَشْرُوعٌ، لَا بَأْسَ فِيهِ.

يقول الشيخ العلامة ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى: لقد كان التابعون من أهل الشام كسيدينا خالد بن معدان وسيدينا مكحول وسيدينا لقمان بن عامر وغيرهم رحمهم الله تعالى يُعظّمون ليلة النصف من شعبان ويَجْتَهِدُونَ فيها في العبادة، وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها^(١)، وفي "الدر المختار": يُستحبُّ إحياء ليلة النصف من شعبان بالعبادة^(٢)، وإن إحياء أكثر الليل وقيامه هو إحياء الليل كله، الرجاء من الجميع أن يهتموا في المساجد بهذه الست ركعات بعد صلاة المغرب بقصد حصول الأجر والثواب، وأما الأخوات المسلمات فتصلين في البيوت.

الأمن من السحر طوال السنة

إنَّ كَيْفِيَّةَ الأَمْنِ مِنَ السَّحْرِ طَوَالَ السَّنَةِ هِيَ أَنْ تَأْخُذَ سَبْعَةَ أَوْراقٍ مِنَ السِّدْرِ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، ثُمَّ تَجْعَلُهُمْ بِأَنْاءِ

(١) "لطائف المعارف"، ١/١٥١.

(٢) "بهار الشريعة"، ١/٦٧٩، نقلاً عن "الدر المختار"، ٢/٥٦٨.

كبير فيه ماء يَكْفِي لِلْعُسْلِ وَتُحَرِّكَهُمْ فِي الْمَاءِ وَتَغْتَسِلَ بِهَذَا الْمَاءِ
فَتَأْمَنُ شَرَّ السَّحْرِ طَوَالَ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (١).

﴿زيارة القبور ليلة النصف من شعبان﴾

عن أم المؤمنين سيِّدَتِنَا عَائِشَةَ الصِّدِّيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
فَحَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَيْعِ فَقَالَ: «أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ
وَرَسُولُهُ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ
شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرِ مَنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمٍ كَلْبٍ» (٢).

﴿من اخترع الألعاب النارية؟﴾

أيها الإخوة الكرام! ليلة النصف من شعبان هي البراءة
من النار، وللأسف أن عدداً كبيراً من المسلمين يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

(١) ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في كتابه "إسلامي زندگي"، ص ١٣٤.

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، ١٨٣/٢، (٧٣٩).

في شراء الألعاب النَّارِيَّةِ لأنفسهم، وَيَتَهَكُّونَ حُرْمَةَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ
 الْمُبَارَكَةِ بِإِطْلَاقِ الْأَلْعَابِ النَّارِيَّةِ بَدَلًا مِنْ الْحَصُولِ عَلَى الْبِرَاءَةِ مِنْ
 النَّارِ^(١). يَقُولُ الشَّيْخُ الْمَفْتِيُّ أَحْمَدُ يَارْ خَانَ النَّعِيمِيُّ رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى: «مِنْ أَعْظَمِ الْجِرْمَانِ: قَضَاءُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْعَظِيمَةِ فِي مَعْصِيَةِ
 اللَّهِ، وَأَوَّلُ مَنْ اخْتَرَعَ الْأَلْعَابَ النَّارِيَّةَ هُوَ الْمَلِكُ تُمْرُودُ بَعْدَ أَنْ صَنَعَ
 الْمَنْجَنِيْقَ وَوَضَعَ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ فِيهِ، ثُمَّ قَذَفَهُ فِي النَّارِ، فَبَعْدَ أَنْ انْطَفَأَتِ النَّارُ وَأَصْبَحَتِ
 بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيْهِ رَمَى قَوْمُهُ الْأَلْعَابَ النَّارِيَّةَ إِلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى
 نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»^(٢).

تَحْرِيمُ اللَّعْبِ بِالنَّارِ

لِلْأَسْفِ تَقَالِيدُ وَمَرَامِيْمُ الْأَلْعَابِ النَّارِيَّةِ تَتَشَبَّهُ بَيْنَ
 الْمُسْلِمِينَ وَيُضَيِّعُ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ فِي لَعْبِ الْأَلْعَابِ
 النَّارِيَّةِ وَتَسْمَعُ فِي كُلِّ عَامٍ عَنْ مَنَازِلٍ أُحْرِقَتْ بِسَبَبِ الْأَلْعَابِ

(١) هذه العادات موجودة ومتشرة في باكستان والهند، وأما في بلاد العرب فحمد الله على عدم انتشارها.

(٢) ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في كتابه "إسلامي زندگي"، ص ٧٧.

النارِيةَ واحترقَ بسببها عديدٌ من الأشخاصِ، ففيها خطرٌ عظيمٌ على النفسِ والحياةِ والمنزلِ وهلاكٌ للمالِ ومعصيةٌ لله عزَّ وجلَّ فلا بُدَّ من اجتنابِ هذا الفعلِ الحرامِ ومنعِ الأطفالِ عن ذلك، وعدمِ التَّفَرُّجِ عليه^(١)، وإطلاقُ الألعابِ النارِيةِ هذا إسرافٌ في إسرافٍ بلا شكٍّ وهدرٌ للأموالِ فيما لا فائدةَ فيه، ولذلك هذا العملُ حرامٌ وغيرُ مسموحٍ به، ويُحظرُ بيعُ وشراءُ الألعابِ النارِيةِ وصناعتُها^(٢)، يقولُ الشيخُ الإمامُ أحمدُ رضا خان رحمه الله تعالى: إنَّ الألعابَ النارِيةَ الشائعةَ في حفلاتِ الزَّواجِ وليلةِ النَّصفِ مِن شعبانِ حرامٌ وجريمةٌ كاملةٌ، لأنَّها تنطوي على إهدارِ لأموالٍ^(٣).

الصور المباحة من الألعاب النارية

إنَّ إطلاقَ الألعابِ النارِيةِ في ليلةِ النَّصفِ مِن شعبانِ لمُجرَّدِ اللعبِ والتسليةِ، فهو مَعْصِيَةٌ ومُحَرَّمٌ ومُفَضِّ إلى النارِ، ومع

(١) ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في كتابه "إسلامي زندگي"، ص ٧٨.

(٢) "الفتاوى الأجمالية"، ٥٢/٤.

(٣) "الفتاوى الرضوية"، ٢٣/٢٧٩.

ذلك هناك بعضُ أشكالٍ مُحدَّدةٍ مِنَ الألعابِ الناريَّةِ يجوزُ إطلاقُها، عندما سئِلَ الشَّيْخُ الإمامُ أحمدُ رضا خانَ رحمه اللهُ تعالى عن صِناعَةِ وتفجِيرِ الألعابِ الناريَّةِ أَجابَ رحمه اللهُ تعالى: هذا ممنوعٌ ومَعْصِيَةٌ، إِلَّا فِي تِلْكَ الصُّورِ الَّتِي تَكُونُ خَالِيَةً مِنَ اللُّهُوِّ وَاللَّعْبِ وَالإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ، مِثْلًا لِلإِعْلَانِ عَنِ هِلالِ، أَوْ لِإِبْعَادِ الحَيَوَانَاتِ وَالحَشْرَاتِ وَالطُّيُورِ الضَّارَّةِ عَنِ الحَقُولِ وَالأشْجارِ المِثْمَرَةِ أَوْ فِي المُدُنِ عِنْدَ الحَاجَةِ^(١).

تأثر قلبي بحضور مجلس ليلة النصف من شعبان

لزيادة الحَماسِ فِي العِبَادَةِ فِي لَيْلَةِ النِصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَالابْتِعَادِ عَنِ المَعْاصِيِ وَالأَلْعَابِ النَارِيَّةِ وَالإلتِزامِ بِالدِّينِ نَأْمَلُ مِنْكُمُ الإلتِحاقَ بِبَيْتَةِ المَدِينَةِ لِمَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الإِسْلامِيَّةِ العَالَمِيَّةِ الغَيْرِ السِّيَاسِيِّ لِنَشْرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ، وَالحِرْصَ عَلى السَّفَرِ فِي قِوَافِلِ المَدِينَةِ عَلى الأَقْلِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كُلِّ شَهْرٍ، وَمُحاوَلَةَ تَطْبِيقِ جِوَائِزِ المَدِينَةِ فِي الحَيَاةِ، وَأَقْدِمُ لَكُمْ قِصَّتَيْنِ تَرْغِيبًا لَكُمْ: يَقُولُ أَحَدُ

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٢٣/٢٩٠.

الإخوة من مدينة لاهور (باكستان): لقد كنتُ في السابق قبل الارتباطُ
بمركز الدعوة الإسلامية أجالسُ أهلَ البدع والأهواء وأنعمسُ في
الذنوب والمعاصي، وأشهدُ الأفلامَ والمسرحياتِ، وأذهبُ إلى نوادي
الدعارة، وكنْتُ فخوراً بما أفعلُ، وفي أحدِ الأيامِ حضرتُ مجلسَ
السُّننِ بِمُناسَبَةِ إحياءِ ليلةِ النصفِ من شعبانِ بدعوةِ أحدِ الإخوةِ، وعندما
سمعتُ أحدَ الدعاةِ يُلقِي الدرسَ تأثرتُ وندمتُ على ما اقترفتهُ من
الذنوب، وبكيتُ حتى سالتُ دموعي خشيةً من الله تعالى، وعندَ نهايةِ
المجلسِ لَقيني مسؤولُ قافلةِ المدينةِ في منطقتنا، فنصحتني بالسفرِ في
قافلةِ المدينةِ ثلاثةَ أيامٍ فوافقْتُ عليه، وسافرتُ في القافلةِ فعلاً،
وبصُحبةِ عشاقِ الحبيبِ المصطفى تعلَّمتُ كثيراً من السُّننِ والآدابِ،
وُبتُ من الذنوبِ، واعتكفتُ العشرةَ الأخيرةَ مع عشاقِ الحبيبِ
المصطفى، وأثناءَ اعتكافي تشرَّفَ أحدُ الإخوةِ ليلةَ السابعِ والعشرين
برؤيةِ الحبيبِ المصطفى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ
فازدَدْتُ سُروراً، وتَمَسَّكْتُ بِمَرَكِزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ.

صلوا على الحبيب! صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

مجنون الأفلام

يقول أحدُ الإخوة من مدينة كراتشي: كنتُ غيرَ مُلتزمٍ بالدين، ومعروفًا بمَجْنونِ الأفلامِ لمُشاهدتي الأفلامِ والمسلسلاتِ كلَّ يومٍ بشكلٍ مُفْرِطٍ، وكان سببُ هِدَايَتِي واستِقَامَتِي هو أُنِّي حَضَرْتُ مَجْلِسَ السننِ بِمُنَاسَبَةِ إحياءِ ليلَةِ النِّصْفِ من شَعْبَانَ بِدَعْوَةِ أحدِ الإخوة، وَحِينَ سَمِعْتُ الدَّرْسَ بِعُنْوَانِ اللَّيْلَةِ الْأُولَى فِي الْقَبْرِ شَعَرْتُ بِالخَجَلِ وَالخَوْفِ، وَتُبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَتَمَسَّكْتُ بِبَيْئَةِ الْمَدِينَةِ لِمَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَكَانَتْ بَيْئَةٌ أُسْرَتْنَا عَصْرِيَّةً، وَبِسَبَبِ جُهْدِي الدَّعْوِيِّ ارْتَبَطَ خَمْسَةٌ مِنْ إِخْوَانِي بِمَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلَبَسُوا الْعَمَائِمَ وَأَصْبَحَتْ بَيْئَةُ عَائِلَتِنَا بَيْئَةً مُتَدِينَةً، وَحَتَّى وَقْتُ كِتَابَةِ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَا فِي خِدْمَةِ السُّنَنِ وَأَحِبُّ السَّفَرَ فِي قَوَافِلِ الْمَدِينَةِ لَتَعْلُمَ السُّنَنُ، وَبِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى أُسَافِرُ بِالِاسْتِمْرَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كُلَّ شَهْرٍ مَعَ عَشَّاقِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى.

أيها الإخوة! في نهاية الدرس أذكرُ فضلَ السُّنَّةِ وعدداً من
السُّنَنِ والآدابِ، يقولُ الرسولُ الحبيبُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ أَحَبَّ سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ»^(١).
صلوا على الحبيب! صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

أحد عشر أدباً لزيارة القبور

[١]: يقولُ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كُنْتُ
نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فزُورُوهَا، فَإِنَّهَا تُرْهِدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ
الْآخِرَةَ»^(٢).

[٢]: إذا كان أحدُ نويي زيارةَ قبرِ مسلمٍ (أو ضريحِ رجلٍ صالحٍ)
يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ رَكَعَتَيْنِ: يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ الْفَاتِحَةَ
وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْإِخْلَاصَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَجْعَلُ ثَوَابَهَا لِلْمَيِّتِ
يَعِثُ اللهُ تَعَالَى إِلَى الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ نَوْرًا وَيَكْتُبُ لِلْمُصَلِّيِ ثَوَابًا كَثِيرًا^(٣).

(١) "مشكاة المصابيح"، ٩٧/١، (١٧٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الجنائز، ٢٥٢/٢، (١٥٧١).

(٣) "الفتاوى الهندية"، كتاب الكراهية، ٣٥٠/٥.

[٣]: لا يَشْتَغَلُ بما لا يَعْنِيهِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْقُبُورِ .

[٤]: يَنْبَغِي الدَّخُولُ إِلَى الْمَقَابِرِ مِنْ طَرِيقٍ لَمْ يَكُنْ

فِيهِ قُبُورُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ، وَلَا يَنْبَغِي الْمَشْيُ عَلَى طَرِيقِ مُحَدَّثٍ، فِي "رَدِّ الْمُحْتَارِ": إِنَّ الْمُرُورَ فِي سِكَّةٍ حَادِثَةٍ فِي الْمَقَابِرِ حَرَامٌ، وَفِي "الدَّرِّ الْمُحْتَارِ": لَا يَجُوزُ الْمَشْيُ فِي طَرِيقِ ظَنِّ أَنَّهُ مُحَدَّثٌ^(١).

[٥]: وَقَدْ لُوْحِظَ فِي بَعْضِ أَضْرَحَةِ الصَّالِحِينَ مِنْ

هَدَمِ قُبُورِ الْمُسْلِمِينَ وَبِنَاءِ الطَّرِيقِ عَلَيْهَا بِقَصْدِ التَّسْهِيلِ لِلزُّوَارِ، فَيَحْرُمُ الْوُقُوفُ وَالْجُلُوسُ وَالْمَشْيُ عَلَيْهِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْأَذْكَارِ، فَيَنْبَغِي قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ مِنْ بَعِيدٍ.

[٦]: لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ وَجْهِ الْمَيِّتِ عِنْدَ زِيَارَتِهِ،

وَيَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ قَدَمَيْهِ كَمَا يَكُونُ أَمَامَ عَيْنِهِ، وَلَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ رَأْسِهِ حَتَّى يَحْتَاجَ الْمَيِّتُ إِلَى رَفْعِ رَأْسِهِ لِلنَّظَرِ^(٢).

(١) "الدَّرِّ الْمُحْتَارِ"، كِتَابُ الصَّلَاةِ، ٣/١٨٣.

(٢) "الْفَتَاوَى الرِّضْوِيَّةُ"، ٩/٥٣٢.

[٧]: يَقِفُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ، مُسْتَقْبِلًا لَوَجْهِ الْمَيِّتِ

ويقول: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَنَحْنُ بِالْأَثَرِ^(١).

[٨]: مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَجْسَادِ

الْبَالِيَةِ وَالْعِظَامِ النَّخِرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَهِيَ بِكَ مُؤْمِنَةٌ: أَدْخِلْ عَلَيْهَا رَوْحًا مِنْ عِنْدِكَ وَسَلَامًا مِنِّي» اسْتَغْفَرَ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ مَاتَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ^(٢).

[٩]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ: «مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ ثُمَّ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقَالَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَأَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ ثَوَابَ مَا قَرَأْتُ مِنْ كَلَامِكَ لِأَهْلِ الْمَقَابِرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَانُوا شُفَعَاءَ لَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى»^(٣)، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَرَأَ الْإِخْلَاصَ

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الكراهية، ٣٥٠/٥.

(٢) ذكره ابن أبي شيبة في "المصنّف"، كتاب الزهد، ١٥/١٠.

(٣) ذكره السيوطي في "شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور"، ص ٣١١.

أحد عشر مرةً ثم وهبَ أجرها للأمواتِ أعطِيَ من الأجرِ
بعددِ الأمواتِ»^(١).

[١٠]: ومن سوء الأدب والتفأؤل: وضعُ البُحورِ
على القبورِ، لأنَّ الميِّتَ يتأذى منه، إلا إذا استُخدمتْ في
تلطيفِ الجوّ للزوّارِ وُضعتْ بعيدةً عن القبورِ، لأنَّ إيصالَ
الروائحِ الزكيّةِ أمرٌ مُحبَّبٌ^(٢)، روى الإمامُ مسلمٌ في صحيحه
عن سيِّدنا ابنِ شِماسةَ المَهريِّ قال: «حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ
العاصِ رضي اللهُ تعالى عنه وهوَ في سِياقَةِ المَوتِ، فقال: فإذا
أنا مُتُّ فلا تَصحَبني نائِحَةً ولا ناراً»^(٣).

[١١]: لا توضعُ الشموعُ والسرجُ على القبرِ، لأنّها نارٌ،
ووضعُ النارِ على القبرِ يؤذي الميِّتَ، إلا إذا كان المقصودُ من الإضاءةِ
إنارةَ الطريقِ للمارّةِ فلا بدّ من وضعِ المِصباحِ بعيداً عن القبرِ.

(١) "الدر المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصلاة، ١٨٣/٣.

(٢) "الفتاوى الرضوية"، ٤٨٢، ٥٢٥/٩.

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، ص ٧٥، (١٢١).

وَلِتَعْلَمُ آفَافِ السُّنَنِ يُرَاجَعُ الْجَزْءَ السَّادِسُ عَشَرَ مِنْ
كِتَابِ "بَهَارِ الشَّرِيعَةِ" (أَي: "رَبِيعِ الشَّرِيعَةِ") الْمَشْتَمِلِ عَلَى ثَلَاثِ
مِئَةٍ وَائْتِنِي عَشْرَةَ صَفْحَةً، وَكِتَابِ "السُّنَنِ وَالْآدَابِ"، وَمِنْ الْفُرُصِ
السَّعِيدَةِ لِتَعْلَمِ السُّنَنِ: السَّفَرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ قَافِلَةِ الْمَدِينَةِ.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

فهرس الكتب والرسائل

الغفلة	اختبار القبر
عظام الملوك	الطريقة لإصلاح النفس
الشاب الحي	صفقة قصر الجنة
عجز الميت	مولد النبي صلى الله عليه وسلم
هموم الميت	ضياء الصلاة والسلام
احترام المسلم	الأزهار من روضة الأبرار
علاج الذنوب	الشجرة القادرية
أنوار بسم الله	القصر الخراب
هول الصراط	الخزينة المليئة بالأسرار
موت أبي جهل	أريد إصلاح نفسي
الأمير الصامت	دعوة الخير
نفحات رمضان	التعرف على مركز الدعوة الإسلامية
جوائز المدينة	تذكرة الإمام أحمد رضا

القبة البحرية

سمكة المدينة

علاج الغضب

مختصر مناسك الحج

نفحات الجمعة

أسباب سوء الخاتمة

العاشق الأكبر

نصائح العلم والحكمة

شهر الحبيب المصطفى

دعوة للسنن

يتم إلقاء الدروس لتعلم السنن والآداب الإسلامية في البيئة المتدينة لمركز الدعوة الإسلامية، فترجو منك الحضور في الاجتماع الديني الذي يقام بعد صلاة المغرب كل يوم الخميس، والالتزام بالسفر في سبيل الله مع قافلة المدينة، ومحاسبة النفس عن طريق جوائز المدينة (جدول الأعمال التربوية)، وعلى المسلم أن يضع نصب عينيه هذا المقصد: علمي محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم إن شاء الله عز وجل، ويمكن قراءة كتب مكتبة المدينة وتحميلها، ومشاهدة قناة المدينة على هذا موقع المركز:

مكتبة المدينة

المركز العالمي جامع فيضان مدينة، كراتشي، باكستان.

هاتف: ٠٠٩٢٢١-٣٤٩٢١٣٨٩ فاكس: ٠٠٩٢٢١-٣٤٩٢١٣٩٤

